101176 ـ صلاة حامل النجاسة

السؤال

أنا طالب عسكري في إحدى الكليات العسكرية ، وأتعرض للحجز لمدة 5 أيام بالأسبوع ومشكلتي هي أننا ، ولقلة الوقت لدينا ، علي أن أقوم بالوضوء والصلاة في وقت قصير ، وأعود للتدريب , والمشكلة هي أنني عندما أذهب للحمام لقضاء الحاجة وأغتسل ، تبقى قطرات من البول تخرج بعد فترة قصيرة... ، وقد قمت بالاحتفاظ بمنديل لمسح ما قد يتبقى من قطرات حتى لا تصبح ملابسي الداخلية نجسة ، كي أستطيع أن أتوضأ وأتمم الصلاة . ولكن سؤالي أنني مازلت احتفظ بالمنديل الذي مسه البول في جيبي ، وقد تحيرت أنني مازلت أحمل النجاسة معي ، فكيف أذهب للصلاة والمنديل النجس في جيبي ؟ علما بأنني لا أستطيع أن أرميه ؛ لأن الحصول على منديل جديد ليس بعمل سهل لكل مرة أذهب للوضوء والصلاة. أرجو إعطائي حلا لأنني أجد صعوبة في الذهاب للحمام ، ثم الانتظار قليلا لخروج القطرات ثم الذهاب مرة أخرى لمسح القطرات ، ثم أفكر هل المنديل الذي في جيبي يجوز أن أصلي فيه ؟ علما أني متأكد يقينا بخروج قطرات من البول بعد فترة وجيزة من الذهاب للحمام .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا:

إذا كان الأمر كما ذكرت من خروج قطرات من البول بعد فترة من التبول ، وأنك تضع منديلا لمنع تلوث جسمك وثيابك ، فإنه يلزمك عند إرادة الوضوء أن تنزع المنديل وتستنجي ، لتغسل موضع خروج البول ، أو تستجمر بالمنديل ، فتمسح فرجك ، ويشترط ألا يقل عن ثلاث مسحات ؛ لما رواه مسلم (262) عَنْ سَلْمَانَ الفارسي رضي الله عنه قَالَ : (نَهَانَا النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ) .

ثانيا :

لا يجوز للمصلي حمل النجاسة أثناء الصلاة ، ولا تصح صلاته إذا حملها ، في قول جمهور أهل العلم . ينظر المغني (1/403) ، المجموع (3/157) .

وبناء على ذلك فإن حملت المنديل في جيبك لم تصح صلاتك ، فيلزمك تنحية هذا المنديل ووضعه بجانبك ، أو داخل حذائك المنزوع ، أو تجعل معك كيساً تضع فيه المنديل المستعمل.

ولو قدر أنك نسيت المنديل في جيبك وفرغت من صلاتك ، فلا شيء عليك ، وصلاتك صحيحة ، وإن تذكرته أثناء الصلاة ، فبإمكانك أن تخرجه من جيبك وتضعه بجانبك ، واحترز ألا تؤذي به أحداً .

قال في نهاية المحتاج : " لو دار الأمر بين إلقاء النجاسة حالا لتصح صلاته لكن يلزمه إلقاؤها في المسجد لكونه فيه وبين عدم إلقائها صونا للمسجد عن التنجيس لكن تبطل صلاته , فالمتجه عندي مراعاة صحة الصلاة , وإلقاء النجاسة حالا في المسجد ثم إزالتها فورا بعد الصلاة ; لأن في ذلك الجمع بين صحة الصلاة وتطهير المسجد , لكن يغتفر إلقاؤها فيه وتأخير التطهير إلى فراغ الصلاة للضرورة فليتأمل " انتهى .

ولا نظن أن إعداد المناديل التي تكفيك مدة حجزك في المعسكر شيئاً من الصعوبة عليك ، إذا أنت أحسنت تقدير حاجتك .

والله أعلم .